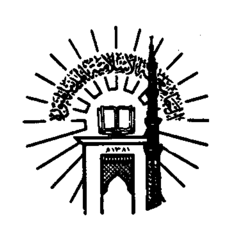
المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية اللغة العربية
الدورات التدريبية



التذكرة لبيان الأمور المشتهرة في مقرأ الإمام نافع

تأليف
الدكتور محمد سيدي محمد الأمين
أستاذ مساعد بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية

الطبعة الثانية
١٤١٢هـ

قَالَ ﷺ

" خَيرُكُم مَنْ تعَلّمَ القرآن وَعلّمه "

وَقَالَ :

"إنّ هٰذا القرآن أنزلَ عَلى سَبعَة أحرُف "

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد :

فلا يشكر الله من لا يشكر الناس.

فإن ما أقدمت عليه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، من إلحاق دورة للقرآن ببعض الدورات، لمحل إعجاب وتقدير، تستحق عليه الشكر من الناس، وعند الله الثواب.

ولما كانت الجهة التي تقام بها دورة القرآن يقرأ أهلها أو جلهم بمقرأ الإمام نافع إمام أهل المدينة في القراءة، فقد كثرت منهم التساؤلات حول مسائل تتعلق بأصول هذا المقرأ، وعن الأصح المقروء به لهذا الإمام. ومتى نشأت القراءات وما أصحها.

لذا فقد وضعت هذه المذكرة المشتملة على بعض الأصول الهامة في هذا المقرأ. من روايتي :

قالون : عيسى بن مينا الأصم المتوفي سنة ٢٢٠هـ.

وورش : عثمان بن سعيد المتوفى سنة ١٩٧هـ.

من طريق التيسير لأبي عمرو الداني، ونظمه حرز الأماني للإمام الشاطبي حسب ما تلقيته عن شيوخي.

ولم أتعرض في هذه المذكرة للاختلاف عنه في فرش الحروف، إذ أن ذلك محله كتب القراءات المطولة، وهو مطلب للمتخصصين، ولم

استطرد في ذكر الطرق والوجوه الجائزة عن هذا الإمام، بل اكتفيت بما اشتهر عنه من طريق التيسير ونظمه حرز الأماني مما صح وتواتر. حتى يكون أخذه سهلا على المبتدئين وفيه تذكرة للمنتهين.

كتبه راجي ثواب ربه
أبو الحسن : محمد سيدي محمد الأمين

تعـــريف القــراءات

عرف الـزركشي القـراءات بقـوله : القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور ـ في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها .

ويقول ابن الجزري : القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله .

ويعـرفهـا الـدمياطي البنا بقوله : علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتـــاب الله تعـــالى واختـلافهم في الحـذف والإثبـات والتحـريـك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والابدال وغيره من حيث السماع .

وفي ضوء هذه التعـريفـات نخلص إلى أن القـراءة هي النطق بألفاظ القرآن كما نطق بها النبي ﷺ .

أو كما نطقت أمامه ﷺ فأقرها سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبي ﷺ فعلا أو تقريرا .

نشــأة القــراءات وتطـورها :

مرّت القـراءات القـرآنيـة بأدوار مختلفـة قطعتهـا ضمن مراحل شتى متداخل بعضها في بعض ، حتى استقرت علماً من علوم القرآن الكـريم ، ومجـالا من مجالات الدراسات النحوية واللغوية بشكل عام وتمثلت تلكم الأدوار التـاريخيـة للقـراءات فى نشـوئها تعليما لتلاوة آي القرآن الكريم وسوره ، فكان القرآن يقرأ للتعليم والأجر والثواب .

ثم إلى حفظه كله أو بعضه عن ظهر قلب.

ثم إلى رواية تسند القراءة إلى الرسول ﷺ .

ثم ظهر مجال تخصص تجرد له أساتذة وتلامذة.

ثم إلى علم ذي قواعد وأصول ومؤلفات.

المرحـلة الأولى :

وتمثلت هذه المرحلة التي هي بمثابة نشوء للقراءة القرآنية بتعليم جبريل القرآن الكريم للنبي ﷺ .

وذلك فى بدء نزوله وبأول آية منه فى قوله تعالى : ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق** . . .﴾ [العلق/ ١، ٢، ٣، ٤، ٥].

يقول القرطبي في تفسيره : إن هذه السورة (يعني العلق) أول ما نزل من القرآن في قول معظم المفسرين.

نزل بها جبريل على النبي ﷺ وهو قائم على حراء فعلمه خمس آيات من هذه السورة.

ومن الواضح أنها كانت قراءة تعليم بغية حفظ النبي ﷺ القرآن متلقيا بذلك الرسالة الإلهية إلى البشرية.

المرحـلة الثانية :

تمثلت في تطور القراءة من تعلم النبي ﷺ للقرآن وحفظه بعد إقراء جبريل إياه. إلى تعليم النبي ﷺ وإقرائه للمسلمين.

وقراءته أمام من يدعوهم إلى الإسلام امتثالا لقوله تعالى :

﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾ [الإسراء/ ١٠٦].

وتعلم النبي ﷺ وإقراؤه المسلمين وقراءته لمن يدعوهم إلى الإسلام من الثبوت بمكان لا تفتقر معه إلى أي استدلال فقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة.

منها ما ورد عن عثمان وابن مسعود وأبي: (أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العشر الآيات فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العلم فيعلمهم القرآن والعمل جميعا).

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا من كان يقرئنا من الصحابة إنهم كانوا يأخذون من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون العشر الأخرى حتى يعلموا ما فى هذه من العلم والعمل.

المرحلة الثالثة:

وتمثلت هذه المرحلة في تعليم بعض المسلمين البعض، آي القرآن وسوره وكان يقع هذا بأمر من النبي ﷺ وإرشاده. روى البخاري بإسناده عن ابن إسحاق عن البراء قال: أول من قدم علينا (يعني إلى المدينة المنورة) من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم. فجعلا يقرآننا القرآن ثم جاء عمار وبلال.

وجاء في خبر نزول مصعب بن عمير المدينة أنه نزل دار القراء والاشارة إليها بهذا الاسم يعطينا صورة لما كان عليه القراء من تجمع يشبه المدارس والمعاهد.

المرحلة الرابعة :

كانت بوجود جماعة عرفوا بتعاهدهم القرآن الكريم بتلاوته وكانوا يسمون القراء.

جاء في كتاب المغازي للواقدي : وكان من الأنصار سبعون رجلا شببة يسمون القراء كانوا إذا أمسوا أتوا ناحية المدينة فتدارسوا وصلوا.

وهم الذين قتلوا في غزوة بئر معونة التي وقعت في شهر صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من هجرة النبي ﷺ ومما يؤكد شيوع هذا المصطلح ووجود قارئين عرفوا بالقراءة ما جاء عنه ﷺ في مثل قوله : «أقرؤكم أبي» ومثل قوله ﷺ : «استقرئوا القرآن من أربعة، عبد الله ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب».

المرحلة الخامسة :

بعدما علمت من أخذ الصحابة القرآن عن رسول الله ﷺ وإقراء بعضهم بعضا عرضا ومدارسة.

بالوجوه التي أخذوها عنه ﷺ والتي كان يقرهم عليها اتسعت رقعة هذه القراءات والوجوه.

بإرسال عثمان بن عفان رضي الله عنه مقرئا خاصا إلى كل مصر من الأمصار التي بعث إليها بمصحف بعد جمعه الناس وذلك ليقرىء الناس بمصحفه.

ورسل عثمان هم :

١ - عبد الله بن السائب المخزومي المتوفى سنة (٧٠هـ) إلى مكـــة .

٢ ـ أبـو عبـد الرحمن السلمي المتوفي سنة (٧٤هـ) إلى الكوفة مكث يعلم الناس أربعين سنة .

٣ ـ عامر بن عبد قيس المتوفي سنة (٥٥هـ) إلى البصرة .

٤ ـ المغيرة بن شهاب المتوفي سنة نيف وسبعين للهجرة إلى الشام .

٥ ـ وعيَّن زيد بن ثابت المتوفي سنة (٤٥هـ) مقرئا بالمدينة .

وقـد توخى عثـمان في اختيـار هؤلاء الموفودين أن يكون مع كل مصحف قارىء توافق قراءته قراءة أهل ذلك المصر فى الأكثر الأغلب .

وذلـك لأن عثـمان حينما جمع القرآن في المصاحف أمر أن تكتب المصـاحف المـرسـل بها إلى الأمصـار مختلفـة الـرسم وفق اختـلاف القراءات المعتبرة في بعض الحروف .

كما في قولـه تعـالى : ﴿**وسـارعـوا إلى مغفـرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض**﴾ كتبت في المصحف المدني والشامي بغير واو ﴿**سارعوا**﴾ وفي غيرهما بالواو قبل السين .

وأن تكتب في بعضها برسم يحتمل ما فيها من قراءات ، نحو : ﴿**ملك يوم الـدين**﴾ قرىء بألف بعـد الميم ﴿**مالك يوم الدين**﴾ ونحو ذلك كثير .

وفي هذه المرحلة وبسبب ما هدف إليه عثمان من جمع المسلمين في تلاوتهم على القراءات المعتبرة.

كان بدء التفرقة بين القراءات المعتبرة والقراءات الاحادية والشاذة.

وكثر الآخذون لتلك المصاحف عن الصحابة كثرة بالغة.

فكان بالمدينة من التابعين :

معاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارىء (المتوفي ٦٢هـ) وسعيد بن المسيب المتوفى سنة (٩٤هـ) وعروة بن الزبير المتوفى سنة (٩٥هـ) وغيرهم.

وفى مكة :

مجاهد بن جبر المتوفى سنة (١٠٢هـ) وطاووس بن كيسان المتوفى سنة (١٠٦هـ) وعطاء بن أبي رباح (ت ١١٥هـ) وغيرهم.

وفي الكوفة :

عمر بن شرحبيل المتوفى بعد (٦٠هـ) ومسروق بن الأجدع المتوفى سنة (٦٢هـ) والأسود بن يزيد النخعي المتوفى سنة (٧٥هـ) وغيرهم.

وفي البصرة :

عامر بن عبد قيس المتوفي سنة (٥٥هـ) ويحيى بن يعمر المتوفى سنة (٩٠هـ) والحسن البصري المتوفى سنة (١١٠هـ) وغيرهم.

وفي الشام :

المغيرة بن شهاب المخزومي وغيره.

المرحلة السادسة :

وهي طبقة من القراء بعد الطبقة السابقة تجردوا للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدي بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم.

أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان.

ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم.

ومنهم أعلام القراءات السبع المعروفة :

نافع بن أبي نعيم المتوفى سنة (١٦٩هـ) إمام أهل المدينة في القراءة، وعبد الله بن كثير المتوفى سنة (١٢٠هـ) إمام أهل مكة في القراءة، وعاصم بن أبي النجود المتوفى سنة (١٢٩هـ). وحمزة بن حبيب الزيات المتوفى سنة (١٥٦هـ). وعلى بن حمزة الكسائي المتوفى سنة (١٨٩هـ).

وهؤلاء الثلاثة هم أئمة أهل الكوفة.

وكان بالبصرة أبو عمرو بن العلاء الحضرمي المتوفى (١٥٤هـ). وكان بالشام عبد الله بن عامر اليحصبي المتوفى سنة (١١٨هـ).

فهؤلاء السبعة وهم :

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة،

والكسائي ، هم الذين تنسب إليهم القراءات السبع المتواترة التي يقرأ بها الآن .

أقسـام القـراءات :

تنقسم القراءات إلى :

١ ـ صحيحة متواترة يجب الأخذ بها والمصير إليها ولا تصح الصلاة إلا بها . وهي التي يتعبد بتلاوتها .

٢ ـ قراءة شاذة لم تصل إلى مرتبة المتواتر وهذه تعلم من باب العلم والفائدة ولا تصح الصلاة بها ولا التعبد بها .

ويشترط في القراءة الصحيحة ثلاثة شروط :

١ ـ أن تكون صحيحة السند إلى رسول الله ﷺ .

٢ ـ موافقتها للعربية ولو بوجه .

٣ ـ مطابقتها للرسم المجمع عليه .

يقول ابن الجزري : كل قراءة وافقت العربية مطلقا ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا ، وتواتر نقلها .

هذه القراءة المتواترة المقطوع بها .

فمتى اختل شرط من هذه الشروط الثلاثة حكم عليها بالشذوذ وعدم الصحة .

وقد اجتمعت هذه الشروط الثلاثة في القراءت السبع المقروء بها اليوم .

وعلى هذا فلا يصح لنا أن نرد حرفا منها لأنا لم نقرأ به ونجهِّلَ صاحبه ففي ذلك جهل واضح وخروج على ما تناقلته الأمة ورضيته .

وليست إحدى هذه القراءات السبع أولى من الأخرى في القراءة. لأنها كلها من مصدر واحد وهو رسول الله ﷺ عن الله. إلا أن بعض القراءات كتب لها الانتشار في بعض الأمصار وبعضها لم يكتب له ذلك.

ولا يدل عدم انتشارها على ردها وعدم قبولها.

فقد كان يقع الاختلاف في القراءة بين يديه ﷺ ويرجع إليه الصحابة فيما اختلفوا فيه من قراءات فيبين لهم صحة ذلك.

فقد ورد في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي ﷺ فاستمعت إليه فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة.

فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ.

قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ.

فقلت: كذبت.

فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ.

فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها.

فقال رسول الله ﷺ: اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ. فقال ﷺ: «كذلك أنزلت».

ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني. فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت».

إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه .

ولنـا في صحـابة رسول الله أسوة حسنة فحينما نختلف في قراءة نرجـع إلى أهـل الفن فنسألهم . ﴿**فسئلوا أهـل الـذكـر إن كنتم لا تعلمون**﴾ [النحل/٤٣] .

بـــاب الاســـتعاذة

وفيه مســـائل :

المسألة الأولى :

معنى الاستعــاذة في كلام العـرب : الاستجـارة والتحيـز إلى الشيء على معنى الامتناع به من المكروه .

يقال عذت بفلان واستعذت به أي لجأت إليه وهو عياذي أي ملجئي .

ويقال عوذٌ بالله منك أي أعوذ بالله منك .

المسألة الثانية : في صيغتها :

المختـار لكـل القـراء في صيغـة الاستعاذة هو : (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**) .

قال الداني في التيسير : ١٦ :

اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها :

(**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**) دون غيره .

وذلك لموافقة الكتاب والسنة .

فأما الكتاب فقول الله تعالى لنبيه عليه السلام : ﴿**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ .

وأما السنة فما رواه نافع عن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه، وبذلك قرأت وبه آخذ : اهـ .

وقال ابن الباذش في الاقناع في القراءات السبع ١/١٥١ :

والـذي صار إليـه معظم أهـل الأداء وأختـاره لجميـع القراء : (أعـوذ بالله من الشيطـان الـرجيم) . لما روي عن عبـد الله بن مسعود وأبي هريرة وجبير بن مطعم عن النبي ﷺ أنه استعاذ عند القراءة بهذا اللفظ بعينه .

وجـاء تصـديقـه في التنـزيل . قال الله عز وجل : ﴿**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ [النحل/ ٩٨] .

فندبه إلى استعمال هذا اللفظ عندما يريد القراءة .

المسألة الثالثة : في حكم الجهر والاخفاء بالاستعاذة :

الجهر بالاستعاذة هو ما عليه الجمهور عند افتتاح القراءة ، وهو المشهور عن أئمة الإقراء .

ويجب الأخذ لهم به .

قال الـداني : ولا أعلم خلافـا بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأحزاب ، وغيره في مذهب الجماعة .

وقال ابن الباذش في الاقناع :

والمختار للجماعة الجهر بالاستعاذة .

وقـد صارت روايـة الاخفـاء عنـدهم كالمـرفوضة ، ورب شيء هكذا يروى ثم يسقط العمل به . يقصد العمل برواية الاخفاء .

وبحث ابن الجـزرى المسألـة وتوصل إلى أن للجهر بالاستعاذة مواضع وللاخفاء بها مواضع .

مواطن اخفاء الاستعاذة :

١ ــ إذا كان القارىء يقرأ سرا سواء كان منفردا أو في مجلس .

٢ ــ إذا كان خاليا سواء قرأ سرا أو جهرا .

٣ ــ إذا كان في الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أوجهرية وسواء أكان منفردا أم مأموما أم إماما .

٤ ــ إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ، كأن يكون فى مقرأة ولم يكن هو المبتدىء بالقراءة .

وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ .

انظر : النشر في القراءات العشر ابن الجزري : ١/٢٥٣ ، ٢٥٤ .

المسألة الرابعة : في محل الاستعاذة .

أجمع العلماء على أن محل الاستعاذة قبل القراءة ، ولا يصح القول بخلافه . فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله .

قال الإمام أبو شامة في شرحه على الشاطبية : ٦١

ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة ، على ذلك العمل ، في نقل الخلف عن السلف ، إلا ما شذ عن بعضهم .

أن موضعها بعد الفراغ من القراءة .

وقوله تعالى : **﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾** . معناه : إذا أردت القراءة .

كقوله : **﴿إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا﴾** .

وقـول النبي ﷺ : «إذا توضأ أحـدكم فليستنثـر» . «ومن أتى الجمعة فليغتسل» .

كل ذلك على حذف الارادة للعلم بها .

المسألة الخامسة : فى بيان أوجه الاستعاذة .

أما أوجه الاستعاذة فبحسب ما تقتر ن به من القراءة، لأنها إما أن تقتر ن بأول السورة، وإما أن تقتر ن بغير أولها .

فإن اقترنت الاستعاذة بأول السورة غير براءة .

فيجوز لك أيها القارىء أربعة أوجه :

الأول : قطـع الجميـع : أي الـوقف على الاستعـاذة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة .

الثـاني : قطـع الأول ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة .

الثـالث : وصـل الأول بالثـاني وقطـع الثـالث : أي وصـل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها والابتداء بأول السورة .

الـرابـع : وصل الجميع : أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة .

أما الابتداء من أول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان :

الأول : القطـع أي الـوقف على الاستعـاذة والابتـداء بأول السورة من غير بسملة .

الثـاني : الـوصـل : أي وصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة وذلك لعدم كتابة البسملة أول سورة براءة في جميع المصاحف .

وأمـــا إن اقــترنت الاستعــاذة بغـير أول الســورة كالأجـزاء، والأرباع ونحو ذلك، فلك القطع على الاستعاذة أو الوصل بما بعدها.

غير أن وجه قطع الاستعاذة والبدأ بالآية بعد ذلك أولى.

المسألة السادسة: فيما إذا قطع القارىء قراءته ثم عاد إليها.

قال شيخنا الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله:

لو قطـع القـارىء قراءتـه لطارىء قهري كعطاس أو تنحنح أو كلام يتعلق بمصلحة القراءة كأن شك في شيء في القراءة، وسأل من بجواره ليتثبت فإنه لا يعيد التعوذ.

أمـا لو قطعهـا إعـراضـا عنهـا أو لكلام لا تعلق له بها، ولو ردا للسلام فإنه يستأنف التعوذ.

الوافي شرح الشاطبية: ٤٥.

بــاب البســملة

وفيه مسائل :

المسألة الأولى : بيان حكم البسملة عند افتتاح القراءة بأول السورة.

أمـا حكم البسملة عنـد افتتاح القراءة من أول السورة باستثناء أول سورة براءة فلا خلاف بين القراء في الاتيان بها حتما.

وأما الافتتاح بأول سورة براءة، فلا خلاف بين القراء أيضا في ترك البسملة لعدم كتابتها في أولها في جميع المصاحف.

قال ابن الباذش في الاقناع ١/١١٥ :

أجمعـوا على إثبـات التسمية في أول فاتحة الكتاب، وكل سورة مبدوء بها ما خلا براءة.

المسألة الثانية : في بيان حكم البسملة عند افتتاح القراءة بغير أول السورة :

والمـراد بغـير أول السـورة ما كان بعد مفتتحها ولو بكلمة، فإذا ابتدأ من هذا المكان جاز للقراء الاتيان بالبسملة، وعدم الاتيان بها.

ووقـع الاختـلاف فيـما إذا كان المبتـدأ به بعض أجـزاء سورة براءة، فمن لم يبسمـل، ألحق الأجـزاء بأول السـورة في عدم الاتيـان بالبسملة، ومن يبسمل لم يعتبر بقاء العلة التي من أجلها لم تكتب البسملة.

والوجهان جائزان عند كل القراء مقروء بهما.

تنبيـــه : هذه المباحث بالنسبة لقراءة البسملة خارج الصلاة، وأما في الصلاة فمحل ذلك كتب الفقه.

مذهب القالون في البسملة :

قرأ بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة.

والمراد بقولي بين السورتين :

أي انتهاء القارىء من قراءة السورة السابقة، وشروعه في قراءة السورة اللاحقة. كالانتهاء من قراءة سورة الفاتحة، والشروع في قراءة أول سورة البقرة مثلا.

ففي هذه الحالة يجوز لمن فصل بالبسملة كقالون ثلاثة أوجه :

الأول : قطع الجميع : أي الوقف على آخر السورة السابقة، وعلى البسملة والابتداء بأول السورة اللاحقة.

الثـاني : قطـع الأول ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على آخر السورة السابقة ووصل البسملة بأول السورة اللاحقة.

الثـالث : وصـل الجميـع : أي وصـل آخـر السـورة السابقة بالبسملة بأول السورة اللاحقة جملة واحدة.

وهذه الأوجه الثلاثة تجوز بين كل سورتين سواء رتبتا في التلاوة كآخر آل عمران مع أول النساء. أم لم ترتبا كآخر الفاتحة مع أول المائدة.

وهنـاك وجـه رابع لا يجوز الأخذ به ولا القراءة، وهو وصل آخر السـورة بالبسملة مع الـوقف عليهـا، لأن في ذلـك إيهاما بأن البسملة لآخر السورة، والحال أنها لأول اللاحقة، وهو وجه ممنوع لجميع القراء.

مذهب ورش في البسملة بين السورتين :

ورد عن ورش ثلاثة أوجه بين السورتين :

الأول : البسملة بين السورتين كقالون.

فتكون له الأوجه الثلاثة المتقدمة التي لقالون بين السورتين.

وورد عنه الوصل والسكت من غير بسملة.

أي وصل آخر السورة بأول السورة التى تليها من غير بسملة.

والسكت : أي السكت على آخر السورة سكتة لطيفة من غير تنفس، ثم يقرأ أول السورة التي بعدها من غير ذكر للبسملة.

وأما الأوجه التي للقراء سواء في ذلك قالون وورش، والتي وردت بين آخر الأنفال وأول براءة، فأوجه ثلاثة وهي :

الأول : القطع : أي الوقف على آخر الأنفال والتنفس ثم البدء ببراءة.

الثاني : السكت : أي الوقف على آخر الأنفال بسكتة لطيفة بدون تنفس والابتداء ببراءة.

الثالث : الوصل : أي وصل آخر الأنفال ببراءة.

ولا بسملة في أي من هذه الأوجه الثلاثة، لامتناع اتيان البسملة أول براءة.

تنبيه : ينبغي أن يعلم أنه لابد من الاتيان بالبسملة لجميع القراء بين آخر سورة الناس وأول الفاتحة، فإن الفاتحة وإن وصلت لفظا فهي مبتدأ بها حكما، إذ ليس قبلها شيء حقيقة.

مذهب قالون في صلة ميم الجمع :

ورد عنه التخيير في صلة ميم الجمع وعدمه.

إذا وقعت قبل متحرك نحو قوله تعالى : ﴿**أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ .

وسواء أكان المتحرك بعدها همز نحو : ﴿**ءأنذرتهم أم لم**﴾ أم لم يكن همز كما سبق .

مذهب ورش في صلة ميم الجمع :

وصل ورش ميم الجمع بشرط أن تقع بعدها همزة قطع نحو : ﴿**عليكم أنفسكم**﴾ ﴿**ومنهم أميون**﴾ .

فإن لم تقع بعدها همزة قطع فلا صلة له فيها نحو قوله تعالى : ﴿**ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم**﴾ فيوافق قالون فيما وقع بعد ميم الجمع همزة قطع ، فيصلانه ويخالفه فيما عدا ذلك .

حيث ينفرد قالون بصلته .

والاختلاف في صلة ميم الجمع وسكونها ، إنما هو في حال وصل الميم بما بعدها .

وأما إذا وقف عليها فقد أجمع القراء على سكونها .

واتفق القراء على عدم صلتها إن وقعت قبل ساكن نحو قوله تعالى : ﴿**كتب عليكم الصيام**﴾ فإنها وأن تحركت بالضم لأجل الساكن إلا أنها لا توصل .

واتفق القراء على صلتها إن اقترن بها ضمير ، فإنها توصل بالواو لكل القراء نحو ﴿**أنلزمكموها**﴾ ﴿**فاتخذتموهم**﴾ .

مذهب قالون وورش فى هاء الكناية :

تعريف هاء الكناية : هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب.

وأصلها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة مطلقا فتكسر حينئذ.

فقولنا هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة خرج به الهاء الأصلية كالهاء في نحو : ﴿**ما نفقه**﴾ ﴿**لئن لم ينته**﴾ ﴿**وجه أبيكم**﴾ ﴿**وانه عن المنكر**﴾.

فكل هذه الهاءات وما ماثلها أصلية مقصورة في التلاوة، والمراد بالقصر حذف المد نهائيا.

وقولنا الدالة على المفرد المذكر الغائب، خرج به الدالةِ على الواحدة المؤنثة في نحو : ﴿**من أهلها**﴾، والدالة على التثنية في نحو : ﴿**فلا جناح عليهما**﴾، والدالة على الجمع مطلقا نحو : ﴿**عليهم**﴾ ﴿**عليهن**﴾.

وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو : ﴿**إلى أجله**﴾ وبالفعل نحو : ﴿**قلته**﴾.

حالاتها فى التلاوة :

لها أربع حالات :

الحالة الأولى : أن تقع بين ساكنين نحو : ﴿**ءاتاه الله الملك**﴾ ﴿**وءاتيناه الإنجيل**﴾.

الحالة الثانية : أن يقع قبلها محرك وبعدها ساكن نحو : ﴿**له الملك وله الحمد**﴾.

ولا خلاف بين القـراء في قصـر هذه الهـاء، أي عدم صلتها في هاتين الحالتين لئلا يجتمع ساكنان.

الحـالـة الثـالثـة : أن يقـع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو : **﴿فيه هدى﴾ ﴿خذوه فأعتلوه﴾ ﴿برا بوالديه﴾ ﴿وليرضوه﴾ ﴿إليه أخاه﴾**.

وهذه الحالة وصل الهاء منها بعض القراء .

وأما بالنسبة لقالون وورش فلا صلة لهما في هذه الحالة.

الحـالـة الرابعة : أن تقع بين متحركين نحو قوله تعالى : **﴿إن ربه كان به بصيرا﴾**.

ولا خلاف بين عامة القراء في هذه الحالة في صلة هذه الهاء بواو لفظية في الوصل، إذا كانت مضمومة بعد ضم، أو بعد فتح نحو قوله تعالى : **﴿إن كنت قلته ۥ فقد علمته ۥ﴾**

وبيـاء لفظيـة في الـوصـل أيضا إذا كانت مكسورة ولا يكون ما قبلها إلا مكسورا حينئذ نحو قوله تعالى : **﴿ولا يشرك في حكمه ۦ أحداً﴾**.

ويستثنى من هذه الحالة بعض الكلمات وقع فيها اختلاف بين القراء والخلاف دائر بين الصلة والقصر والاسكان.

والذي يهمنا بيانه هنا ما لقالون وورش فيها :

قرأ قالون بقصر **﴿يؤده﴾** فى قوله تعالى : **﴿ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده ۦ إليك ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده إليك﴾** آل عمران آية ٧٥.

وقرأ بقصر ﴿نوله﴾ ﴿ونصله﴾ كلاهما في قوله تعالى : ﴿نوله ـ ما تولى ونصله ـ جهنم﴾ سورة النساء آية : ١١٥ .

وقرأ بقصر ﴿نؤته منها﴾ موضعان في سورة آل عمران وموضع في سورة الشورى قوله تعالى : ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته ـ منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته ـ منها﴾ آل عمران آية : ١٤٥ .

وفي الشورى في قوله تعالى : ﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته ـ منها﴾ آية : ٢٠ .

وقرأ بقصر ﴿فألقه إليهم﴾ في قوله تعالى : ﴿فألقه إليهم ثم تول عنهم﴾ سورة النمل آية : ٢٨ .

وقرأ بقصر ﴿ويتقه﴾ في قوله تعالى : ﴿ويخش الله ويتقه ـ ﴾ سورة النور آية : ٥٢ .

وقرأ بقصر ﴿يأته﴾ في قوله تعالى : ﴿يأته ـ مؤمنا﴾ سورة طه آية : ٧٥ .

وله وجه آخر وهو إشباع هاء الصلة بالمد فى هذا الموضع .

وقرأ بقصر ﴿أرجه وأخاه﴾ في الأعراف آية ١١١ وفي الشعراء آية ٣٦ .

وقرأ ورش كل هذه المواضع بالاشباع في هاء الصلة ، وكلّ على أصله في المد مما سيأتي بيانه .

واتفق قالون وورش على قصر الهاء في ﴿يرضه﴾ في قوله تعالى : ﴿يرضه لكم﴾ في سورة الزمر آية ٧ .

واتفقا على قراءة ﴿مثقال ذرة خيرا يره . ومثقال ذرة شرا يره ﴾ في سورة الزلزلة آية : ٧، ٨ بصلة الهاء فيهما بالاشباع .

وأما قوله تعالى : ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ فلا خلاف فى إشباعه بالمد. سورة البلد آية : ٧.

قلت : لا يخفى عليك أن قالون وورشاً يقرآن قوله تعالى : ﴿أرجه وأخاه﴾ بلا همز بين الجيم والهاء.

بـاب المـد والقصـر

تعـريف المـد :

المد لغة : الزيادة ومنه قوله تعالى : ﴿يمددكم ربكم﴾ سورة آل عمران آية ١٢٥ . أي يزدكم .

وفي الاصطلاح : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بحرف من حروف اللين فقط .

والقصر في اللغة : الحبس . ومنه قوله تعالى : **﴿حور مقصورات في الخيام﴾** سورة الرحمن آية ٧٢ . أي محبوسا فيها .

وفي الاصطلاح : إثبات حرف المد فقط وحرف اللين وحده من غير زيادة عليهما .

ومرادنا بالقصر هنا عدم الزيادة على أصل المد الطبيعي ، لا ترك المد بالكلية كما قد يتبادر للذهن .

حـروف المـد واللـين :

امّا حروف المد واللين فثلاثة يجمعها لفظ (واي) وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو (يقول) .

والألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو(قال) ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا .

والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو (قيل) .

وتسمي هذه الحروف الثلاثة حروف المد واللين لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان .

وأما حرفا اللين فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو قوله تعالى : ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ سورة يونس آية ٦٢ .

شروط حروف المد واللين ثلاثة :

الأول : ضم ما قبل الواو نحو (يحول) .

الثاني : كسر ما قبل الياء نحو (حيل) .

الثالث : فتح ما قبل الألف نحو (وحال) وهذا الشرط لازم للألف لا ينفك عنها .

بخلاف الواو والياء كما سيأتي .

وأما حرفا اللين فلهما شرطان :

الأول : أن يكونا ساكنين .

الثاني : أن ينفتح ما قبلهما نحو (الفَوْز) (الخَيْر) .

أقسام المد :

ينقسم المد إلى قسمين :

الأول : المد الأصلي .

الثاني : المد الفرعي .

الكلام على المد الطبيعي :

وسمي بالمد الطبيعي : لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حدّه ولا يزيده عليه . ويسمى بالمد الأصلي أيضا .

وتعريفه : هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف

على سبب من همز أو سكون اللذان هما سببا المد الفرعي كما سيأتي .

وهو نوعان :

١ ــ ما يكون في كلمة نحو : ﴿ينادونك﴾ ﴿فسيكفيكهم الله﴾ .

فالمد وقع في كلمة ولذا سمي بالمد الطبيعي الكلمي .

٢ ــ ومنه ما يكون في الحروف :

وهو ما كان موجودا في الحروف الهجائية التي في أوائل السور والتي يجمعها قولهم (حي طهر) .

فالحاء المهملة من كلمة ﴿حم﴾ في سورها السبع .

والياء المثناة من تحت من ﴿كهيعص﴾ سورة مريم ، والياء من سورة يس .

والطاء : من سورة ﴿طه﴾ و ﴿طسم﴾ فاتحة الشعراء والقصص ، و ﴿طس﴾ فاتحة النمل .

والهاء : من ﴿كهيعص﴾ ومن ﴿طه﴾ .

والراء : من ﴿الر﴾ في سورها الخمس ، ومن ﴿المر﴾ فاتحة الرعد .

مقدار المد الطبيعي :

مد الصوت به بمقدار حركتين فقط لكل القراء يستوي في ذلك قالون وورش وغيرهما .

ولا يجوز النقص عن حركتين البتة أو الزيادة عليهما .

وتعرف الحركة بمقدار قبض الأصبع أو بسطها، بحالة معتدلة لا بالسريعة ولا بالبطيئة.

ولا يضبط هذا إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ.

المـــد الفــرعي :

تعـريفـه : هو المـد الـزائـد على مقدار المد الطبيعي المتقدم. لسبب من الأسباب الآتية، ولا تقوم ذوات حروف المد بدونه.

وضـابطـه : أن يقـع بعـد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده همز أو سكون.

سواء كان السكـون لازمـا أو عارضا نحو ﴿**هٰٓؤُلاء**﴾ ﴿**بما أنزل إليك**﴾ ﴿**ءامنوا**﴾ ﴿**السوء**﴾ ﴿**ليس كمثله شيء**﴾.

ونحو ﴿**دابه**﴾ ﴿**يعلمون**﴾ ﴿**الحساب**﴾ في حال الوقف.

أسـباب المـد الفـرعي :

للمد الفرعي سببان لفظي ومعنوي :

السبب اللفظي نوعان : الهمز والسكون مطلقا.

وهما سببان لزيادة المد الفرعي عن المد الأصلي الطبيعي.

وأما **السبب المعنوي** فهو قصد المبالغة في النفي.

وإن كان ضعيفا عند القراء.

ومثاله المد في لا النافية للجنس في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله).

وأطلق عليه مد التعظيم والمبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله .

أنواع المد الفرعي :

ستة أنواع :

١ ـ المنفصل .
٢ ـ المتصل .
٣ ـ اللازم .
٤ ـ البدل .
٥ ـ اللين .
٦ ـ العارض للسكون .

المد الواجب المتصل :

تعريفه : أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة نحو : ﴿**أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون**﴾ البقرة آية ٥

﴿**فكلوه هنيئا مريئا**﴾ النساء آية ٤ ، ﴿**السماء**﴾ .

بيان مذهب قالون وورش في هذا المد :

أقول : اتفق القراء على عدم قصر المد الواجب المتصل وإن تفاوتت مراتبهم في مده .

فقرأ قالون بمده مدا متوسطا وهو ما يقدر بأربع حركات .

وقرأ ورش عن نافع بمده مدا مشبعا . بمقدار ست حركات .

المـد الجـائز المنفصل :

تعـريفـه : أن يقـع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصاله عنـه ، وذلـك بأن يكـون حرف المـد واللين آخـر الكلمـة والهمز أول الثـانيـة . نحـو : ﴿**إنـا أعطيناك**﴾ ﴿**وفي أنفسكم**﴾ ﴿**قوا أنفسكم**﴾ وسمي جائزا لجواز قصره عند بعض القراء .

مذهب قالون عن نافع في مده :

له وجهان : القصر والتوسط .

مذهب ورش فيه :

ليس له فيه إلا المد المشبع ست حركات .

المــد الــلازم :

تعريفـه : أن يقع بعد حرف المد سكون ثابت وصلا ووقفا .

وينقسم إلى قسمين :

مد لازم كلمي ، ومد لازم حرفي .

فتحصل من ذلك أربعة أقسام :

١ ــ **كلمي مثقل** نحو : ﴿**كافّة**﴾ ﴿**حاقّة**﴾ .

٢ ــ **كلمي مخفف** نحو : ﴿**آلآن**﴾ ﴿**ومحياي**﴾ عند من أسكن الياء وهي رواية نافع بخلف عن ورش .

٣ ــ **حرفي مثقل** نحو : ﴿**المّ**﴾ ﴿**طسمّ**﴾ .

٤ ــ **حرفي مخفف** نحو : ﴿**قٓ**﴾ ﴿**صٓ**﴾ .

وحكمه وجوب المد المشبع ست حركات عند كل القراء .

يستوي في ذلك قالون وورش وغيرهما من القراء .

مـد البـدل :

تعـريفـه : أن يتقـدم الهمـز على حرف المد . نحو : ﴿ءادم﴾ ﴿إيمان﴾ ﴿وأوذوا﴾ .

حكمه القصر لجميع القراء إلا ورشا .

مذهب ورش فيه :

أقول الهمز الواقع قبل حرف المد إما أن يكون همزا محققا لم يطرأ عليه تغيير نحو: ﴿آمن الرسول﴾ ﴿أوتوا الكتاب﴾ ﴿متكئين﴾ .

وإمـا أن يكـون الهمـز قد طرأ عليـه تغيـير إما بتسهيل أو بنقل حركته إلى ما قبله .

فمثال المغير بالتسهيل نحو : ﴿جاء آل لوط﴾ ﴿من السماء آلهة﴾ .

ومثـال المغـير بالنقـل ﴿ينـادي للإيـمان﴾ ﴿الآخـرة﴾ ﴿الفوا آباءهم﴾ ﴿قل أي وربي﴾ ﴿قد أوتيت﴾ .

فهذا ونحوه لورش فيه ثلاثة أوجه :

القصر، والتوسط ، والمد .

غير انـه استثنى لورش من حرف المـد الواقع بعد الهمز المحقق أو المغير الذي تجوز فيه الأوجه الثلاثة ، كلمتين مخصوصتين وهما :

﴿إسرائيل﴾ حيث وقع في القرآن الكريم .

﴿ويؤاخـذ﴾ حيـث وقـعـت وكـيف تصـرفت نحـو : ﴿لا تؤاخذنا﴾ ﴿لا يؤاخذكم الله﴾ ﴿ولو يؤاخذ الله الناس﴾ .

فليس لورش فى ياء إسرائيل وألف يؤاخذ إلا القصر كسائر القراء.

واستثنى له قاعدتان عامتان وهما :

الأولى : أن يقع حرف المد بعد همز ويكون ذلك الهمز واقعا بعد ساكن صحيح متصل. نحو : ﴿**القرآن**﴾ ﴿**الظمآن**﴾ ﴿**مسؤلا**﴾ ﴿**مذءوما**﴾.

فلا يجوز في هذا وأمثاله لورش إلا القصر.

الثانية : المستثناه له :

أن يقع حرف المد بعد همز الوصل نحو : ﴿**ايذن لي**﴾ ﴿**ايت بقرآن**﴾ ﴿**أوتمن أمانته**﴾ ﴿**ايتواصفا**﴾ ﴿**ايتوني بكتاب من قبل هذا**﴾ في حال الابتداء بهذه الكلمات، فلا يجوز لورش فى حرف المد الواقع بعد همز الوصل إلا القصر، لأن حرف المد في ذلك عارض. لأنك إذا ابتدأت بهذه الكلمات اضطررت إلى الإتيان بهمزة الوصل لتتوصل بها إلى النطق بالساكن، وهو الهمزة التي هي فاء الكلمة وعندئذ يجتمع همزتان، همزة الوصل والهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة.

والقاعدة : أنه إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية منهما ساكنة فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ياء فتكون هذه الياء بدلا من الهمزة، فتكون عارضة وهمزة الوصل عارضة أيضا. لأنك إذا وصلت هذه الكلمات بما قبلها سقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها، وبقيت الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة، فامتنعت زيادة المد في حرف المد نظراً لعروضه، وعروض همزة الوصل قبله.

كما استثنى له حرف المد الواقع بعد الهمزة والذي هو بدل من التنوين نحو : (دعاء ، ونداء ، وغثاء ، وخطأ) عند الوقف على هذه الكلمات .

فلا يجوز في حرف المد في هذه الكلمات لورش إلا القصر.

لأن حرف المد في هذه الحالة عارض غير لازم .

إذ لا يوجد إلا في الوقف على هذه الكلمات فقط. يقول الناظم :

يؤاخذكم فاقصر فقط عند ورشهم
ولا مد أيضا حيث تنوينا ابدلا

وذكر العلماء الخلاف لورش في كلمتين :

كلمة ﴿آلآن وقد كنتم﴾ و﴿آلآن وقد عصيت﴾ المستفهم بها كلاهما بيونس .

فمنع بعض العلماء له التوسط والمد ولم ير له فيهما إلا القصر والخلاف إنما هو في الألف الأخيرة التي بعد اللام .

وأما الألف الأولى فيجب مدها له ولغيره لأجل السكون اللازم .

وقولنا المستفهم بها حتى تخرج غير المستفهم بها نحو : ﴿**الآن جئت بالحق**﴾ ﴿**الآن حصحص الحق**﴾ .

فقد اتفق أهل الأداء عن ورش على إجراء الأوجه الثلاثة فى ألفها جريا على أصله .

الكلمة الثانية التي ورد فيها الخلاف له :

كلمـة ﴿الأولى﴾ الـواقعـة بعـد عادا فى قولـه تعـالى فى سورة النجم : ﴿وأنه أهلك عادا الأولى﴾ .

فبعض أهل الأداء لم يجز في حرف المد فيها إلا القصر، والتقيد بهذا الموضع لاخراج ما ماثله فهوعلى أصله فيه بالأوجه الثلاثة نحو : ﴿سيرتها الأولى﴾ سورة طه ﴿فلله الآخرة والأولى﴾ سورة النجم .

والبعض الآخـر من أهـل الأداء لم يستثن هاتـين الكلمتـين : آلآن والأولى . وأجرى فى كل منهما الأوجه الثلاثة لورش .

وقرأ قالون بقصر البدل وجها واحدا .

مـد اللـين :

حرفي اللين هما الـواو واليـاء السـاكنتـان المفتـوح ما قبلهما نحو (القول) (الصيف) . ولهذين الحرفين حالتان :

الأولى : أن يقع بعدهما همز متصل بهما في كلمة واحدة نحو : ﴿شَيْء﴾ ﴿السَّوْء﴾ .

الثانية : ألا يقع بعدهما همز نحو : ﴿السَّيْر﴾ ﴿فلا خَوْف﴾ .

فأمـا اللذان بعـدهما همز متصـل بهما في كلمـة واحـدة نحـو : ﴿سوءة﴾ ﴿كهيئة﴾ ﴿ولا تيئسوا﴾ مما كانت الهمزة فيه متوسطة .

أو كانت الهمزة في آخر الكلمة نحو : ﴿شيء﴾ مرفوعا كان أو مجرورا .

فلورش فيه وجهان : التوسط والمد وصلا ووقفا .

ولقـالـون في حال الـوصل القصر فقط، فإن وقف على ما كان الهمز في آخره نحو : ﴿شيء﴾ له فيه أوجه ثلاثة : قصر وتوسط ومد ،

لأنه في حكم المد العارض للسكون.

وأما ما لا همز فيه فليس لورش وقالون فيه إلا القصر حال الوصل. ولهم الأوجه الثلاثة حال الوقف نحو ﴿بيت﴾ ﴿وخوف﴾.

واختلف عن ورش في واو ﴿سوءات﴾ وما تصرف منه نحو: ﴿بدت لهما سوءاتهما﴾ ﴿يواري سوءاتكم﴾.

فمن الرواة من استثناها له من اللين، فلم يجر فيها توسطا ولا مدا بل أجراها مجرى (قولا ، وخوفا).

ومنهم من لم يستثنها بل الحقها بسوءة والسوء فأجرى فيها المد المشبع والتوسط فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه :

القصر كقالون وكغيره من القراء.

والتوسط ، والطول.

قال شيخنا عبد الفتاح القاضي في كتابه الوافي شرح الشاطبية : ٨٣ : ولكن المحققين من علماء الفن على أن هذه الواو لا مد فيها لورش أصلا. لأن رواة مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو.

فحينئذ يكون الخلاف فيها دائرا بين القصر والتوسط، وعلى القصر يكون له في البدل الذي بعدها القصر والتوسط والمد، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط.

فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة :

قصر الواو مع تثليث البدل.

وتوسط الواو والبدل هذا ما ذهب إليه المحققون وعليه العمل.

انتهى.

قال ابن الجزرى :

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثا
ووسّطهما فالكل أربعة فادر

كما استثنى العلماء قصر الواو في كلمتين لورش هما :

كلمة ﴿الموءودة﴾ في قوله تعالى : ﴿وإذا الموءودة سئلت﴾ سورة التكوير، و ﴿موئلا﴾ في قوله تعالى : ﴿لن يجدوا من دونه موئلا﴾ سورة الكهف. فليس لورش إلا قصر الواو فيهما، والمراد بالقصر له فيهما إذهاب المد بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد كالنطق بواو ﴿فوقكم﴾.

المد العارض للسكون :

هو ما وقع بعد حرف المد أو اللين سكون عارض حالة الوقف نحو : ﴿يؤمنون﴾ ﴿نستعين﴾ ﴿خوف﴾.

ولورش وقالون كما لغيرهما فيه **أوجه ثلاثة** :

القصر والتوسط والمد.

ما لم يكن الموقوف عليه مداً واجبا متصلا فلايجوز قصره نحو : السماء ، يشاء.

باب الهمزتين من كلمة واحدة

وهما الهمـزتـان المجتمعتان في كلمة واحدة، والأولى منهما لابد أن تكون مفتوحة.

وأما الثانية فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة نحو:

﴿أأنّذرتهم﴾ ﴿أأنت﴾ ﴿أألد﴾.

والمكسورة نحو: ﴿أئذا﴾ ﴿أئنا﴾ ﴿أئنك﴾.

والمضمومة نحو: ﴿أءنزل﴾ ﴿أءلقي الذكر عليه﴾.

قرأ قالون بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما فى الأنواع الثلاثة. واستثنى له من ذلك كلمة ﴿أئمة﴾ حيث وقعت ليس له فيها إلا التسهيل فقط بدون إدخال كما لا إدخال له في كلمة ﴿قال أأُمنتم﴾ في سورها الثلاث. ولا في كلمة: ﴿أألهتنا خير﴾ في سورة الزخرف.

وقرأ ورش بتسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة.

وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفا مع المد المشبع، إن وقع بعدها ساكن نحو: ﴿ءأنذرتهم﴾ لأن الهمزة المبدلة ساكنة والسكون الذي بعدها لازم. فيكون مدها حينئذ من قبيل المد اللازم.

وإن كان بعـد الهمـزة المبـدلـة ألفـا متحـرك نحـو: ﴿ءألـد﴾ ﴿أأمنتم من في السـماء﴾ مدت الألف المبـدلـة من الهمـزة مدا أصليـا بمقدار حركتين.

وقد منع العلماء وجه الابدال لورش عند الوقف على ﴿ءأنت﴾ ﴿أرأيت﴾ وأوجبـوا التسهيـل وعللوا منـع الابـدال بأنـه يترتب عليـه

اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم ، وقالوا إن مثل ذلك غير موجود في لغة العرب .

ومن باب الهمزتين من كلمة باب ﴿**الآن**﴾ .

وهــو دخــول همزة الاستفهــام على همزة الـوصـل وهي على قسمين : مفتوحة ومكسورة .

فالمفتوحة هي همزة لام التعريف .

والمكسورة : هي همزة وصل الفعل .

فالمفتوحة ثلاث كلمات فى ستة مواضع : ﴿**أ الذكرين**﴾ معا في سورة الأنــعــام . و ﴿**آلآن**﴾ موضعي يونس . و ﴿**آلله أذن لكم**﴾ بها أيضا . و﴿**آلله خير أما تشركون**﴾ في سورة النمل .

فاتفق القراء على إثبات همزة الوصل في المواضع الستة .

والكثـير منهم يمـد همزة الاستفهـام بهمـز وصل اللام وهذا هو المشهــور وبعضهم يسهـل همز الـوصـل بين بين والـوجهـان جيـدان صحيحان وعلى رواية التسهيل فلا إدخال بينهما لقالون .

تنبيــه : يتعـين المـد الطـويـل فى آلآن وبـابـه للجميـع لأجل السكون وهو المشهور لنافع في آلآن نظرا لأصلها .

وأصـل آلآن أون فقلبت الـواو ألفـا لتحـركهـا وانفتاح ما قبلها فصـارت آن ودخـل عليهـا لام التعـريف فصارت الآن فنقلت حركة الهمــز إلى الــلام وحــذف الهمـز فصـارت الآن فدخـل عليهـا همز الاستفهام فصارت آلآن وسيأتي بيانها .

باب الهمزتين من كلمتين

والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقان وصلا الواقعتان في كلمتين بأن تكون الأولى آخر الكلمة، والأخرى أول الكلمة التي تليها.

والهمزتان في هذا الباب قسمان :

أ ــ متفقتان في الحركة.

ب ــ مختلفتان فيها.

المتفقتان في الحركة ثلاثة أنواع :

١ ــ مفتوحتان نحو : **﴿جاء أمرنا﴾ ﴿السفهاء أموالكم﴾ ﴿شاء أنشره﴾**.

٢ ــ مكسورتان نحو : **﴿من السماء إن﴾ ﴿هؤلاء إن﴾ ﴿ومن وراء إسحاق﴾**.

٣ ــ مضمومتان نحو : **﴿وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين﴾** سورة الاحقاف ولا نظير لها.

قرأ قالون باسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين من كلمتين المتفقتين في المفتوحتين.

وقرأ بتسهيل الأولى من الهمزتين المتفقتين المكسورتين والمضمومتين. فيسهل المكسورة بينها وبين الياء والمضمومة بينها وبين الواو.

وروى الخلاف عنه في : **﴿بالسوء إلا ما رحم ربي﴾** سورة يوسف.

فروى عنه إبدال الهمزة الأولى واوا ثم أدغم الواو الساكنة فيها فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة.

وروى عنه فيها تسهيل الهمزة الأولى بينها وبين الياء.

وقرأ ورش :

بتسهيل الثانية من الهمزتين المتفقتين في الحركة بأنواعها الثلاثة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها .

فتسهل المفتوحة بينها وبين الألف فتكون مثل الألف.

وتسهل المكسورة بينها وبين الياء فتكون مثل الياء الساكنة.

وتسهل المضمومة بينها وبين الواو فتكون مثل الواو الساكنة.

وروى عنه وجها آخر وهو إبدالها حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى.

فتبدل ألفا إن كانت الأولى مفتوحة، وياء إن كانت الأولى مكسورة، وواوا إن كانت الأولى مضمومة.

وليس له في الهمزة الأولى إلا التحقيق.

وورد عنه في قوله تعالى : ﴿**هٰؤلاء إن**﴾ ثلاثة أوجه :

تسهيل الهمزة الثانية بين بين.

ثم إبدالها حرف مد مشبعا.

ثم إبدالها ياء مكسورة.

وورد عنه في ﴿**البغاء إن**﴾ في سورة النور أربعة أوجه :

تسهيل الثانية بين بين، ثم إبدالها حرف مد مع القصر والاشباع ثم إبدالها ياء مكسورة.

الهمزتان من كلمتين المختلفتين :

وهما على خمسة أنواع :

الأول : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .

نحو : **﴿تفيء إلى﴾ ﴿جاء إخوة يوسف﴾ ﴿شهداء إذ حضر﴾** .

الثانية : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة .

ولم يقع من هذا النوع في القرآن إلا كلمة **﴿جاء أمة رسولها﴾** سورة المؤمنون .

الثالث : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة .

نحو : **﴿لو نشاء أصبناهم﴾ ﴿الملأ أفتوني﴾ ﴿سوء أعمالهم﴾** .

الرابع : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة .

نحو : **﴿من السماء آية﴾ ﴿من خطبة النساء أو﴾ ﴿هؤلاء أهدى﴾** .

الخامس : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة .

نحو : **﴿وما مسني السوء إن﴾ ﴿يهدي من يشاء إلى﴾ ﴿يا أيها الملأ إني﴾ ﴿أنتم الفقراء إلى الله﴾** .

وقد اتفق القراء على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين .

واختلافهم إنما هو في الثانية .

وقد اتفق قالون وورش في الهمزتين المختلفتين ، فهما يقرآن

بتسهيل الهمزة الثانية في النوع الأول المكسورة بينها وبين الياء، وفي النوع الثاني بينها وبين الواو.

وأما تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين في النوعين الثالث والرابع فبالابدال ففي نحو: ﴿**نشاء أصبنا**﴾ أبدلت الثانية واوا. وفي نحو: ﴿**من السماء آية**﴾ في النوع الرابع أبدلت الهمزة الثانية ياءا.

وأما النوع الخامس:

فلهما في همزته الثانية وجهان:

الأول: أن تسهل همزته الثانية بينها وبين الياء.

الثاني: تبدل واوا محضة.

وليعلم أن تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفقتين أو المختلفتين لا يكون إلا في حال وصلها بالأولى، فإذا وقف على الأولى وابتدأ بالثانية فلابد من تحقيقها.

لأن التسهيل أو الابدال، إنما حصل لثقل اجتماع الهمزتين، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى، حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية.

باب الهمــز المفــرد

الهمز المفرد هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله، ويكون ساكنا ومتحركا.

فأبـدل ورش كل همزة ساكنـة وقعت فاءً من الفعـل من جنس حركة ما قبلها.

ومعنى كون الكلمـــة فاء للفعـل أن الكلمـة التي تكـون فيهـا الهمزة لو جعلت فعلا لوقعت الهمزة في موضع فائه.

أو أول حروفه الأصول.

مثـال ذلـك كلمـة (مؤمن) فلوجعلت هذه الكلمة فعلا لقلت (آمن) على وزن أفعـــل، أو (يؤمن) علي وزن يفعـل، فتقـع الهمـزة حينئذ مكان الفاء من الكلمة.

وقـد وضـع العلماء ضابطـا موجزا تعرف به الهمزة الساكنة التي تكون فاء الكلمة. وهو كل همزة ساكنة وقعت بعد همزة الوصل.

نحو: **(لقاءنا ائت بقرآن)** **(ثم ائتوا صفا)**.

أو بعد الميم نحو: **(المؤمنون)** **(المؤتفكة)**.

أو بعد الفاء نحو: **(فأتوا)** **(فأذنوا)**.

أو ياء المضارعة نحو: **(يأكل)** **(يألمون)**.

أو تاء المضارعة نحو: **(تألمون)** **(تأكلون)**.

أو نون المضارعة نحو: **(نأكل)** **(نؤثرك)**.

فورش يبـدل الهمـزة السـاكنـة في هذا وأمثاله حرف مد مجانسا

لحركـة ما قبـل الهمزة وصلا ووقفا ، فيبدلها ألفا بعد الفتح وواوا ساكنة بعد الضـم وياءً ساكنة بعد الكسر.

غير أنـــه استثنى له مما وقعت فيـه الهمـزة فاء من الفعـل ، فلم يبدل جملة الايواء وما اشتق منها .

نحو : **المأوى ، ومأواه ، ومأواهـم ، ومأواكم ، فأووا ، وتؤوى ، وتؤويه .**

ويبدل ورش ما تحرك بالفتح من هذا الهمز واوا ، بشرط أن يقع بعد ضم . سواء وقع الهمز في اسم نحو : (مؤجلا) (والمؤلفة قلوبهم) (مؤذن) .

أو فعل نحو : **(لا يؤاخذكم الله) (والله يؤيد) (لا يؤخر) (لا تؤاخذنا)** .

فلا يبدل الهمز المتحرك واوا لورش إلا بشروط ثلاثة :

أ ــ أن يكون مفتوحا .

ب ــ أن يكون بعد ضم .

جـ ــ أن يكون فاءً للكلمة كما في الأمثلة المذكورة .

فإن كان الهمـــز مضمـــومـا فلا يبـدلـه واوا نحـو : **(ولا يؤده) (تؤزهم)** وإن كان مفتوحا بعد فتح فلا يبدله نحو : **(تأخر) (تأذن)** .

وإن كان مفتـوحـا بعـد ضم وليس فاءً للكلمة فلا يبدله أيضا وهو في نحو : **(فؤاد أم موسى) (لنثبت به فؤادك) (إن السمع والبصر والفؤاد)** وسؤال في نحو : **(لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه)** .

وأما إذا وقع الهمز عينا من الكلمة .

فأبدل ورش منه ثلاث كلمات وهي :

(بئر) في قوله تعالى : ﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾ سورة الحج آية : ٤٥ .

وكلمة (بئس) حيث جاء وكيف أتى سواء اقترن بالواو نحو : **(وبئس القرار)**. أو ألفاء نحو : **(فبئس المصير)** أو اللام نحو : **(لبئس ما كانوا يصنعون)**.

أو الفاء واللام نحو : **(فلبئس مثوى المتكبرين)**.

أو تجرد من الواو والفاء واللام نحو : **(بئسما خلفتموني)** **(بئس للظالمين بدلا .)**

وكلمة الذئب، وهي في ثلاثة مواضع :

في سورة يوسف : **﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾** **﴿لئن أكله الذئب﴾** **﴿فأكله الذئب﴾**.

ولا إبدال لورش في غير هذه الكلم الثلاث مما وقعت فيه الهمزة عينا من الفعل من طريق التيسير والشاطبية اللذين عولنا عليهما.

وأبدل ورش همز **(لئلا)** ياء مفتوحة حيث وقعت هذه الكلمة وهي في ثلاث مواضع من القرآن الكريم :

في البقرة : **﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾** آية : ١٥٠ .

وفي سورة النساء : **﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾** آية : ١٦٥ .

وفي سورة الحديد : **﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾** آية : ٢٩ .

وأبـــدل ورش أيضـــا الهمـزة ياء فى : **﴿إنـما النسيء زيـادة في الكفـر﴾** التـوبـة . ثم أدغم اليـاء الأولى في الثـانية فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة .

وليس لقالون في الهمز المفرد إلا التحقيق .

ومن المعلوم أن الهمزة إذا وقعت فاء من الفعل ساكنة بعد همزة أخـرى تبـدل لجميع القراء سواء كانت الأولى همزة قطع أوهمزة وصل فمثال همزة القطع : ءامنوا ، اوتوا ، إيمانا .

ومثـال همزة الـوصـل : اؤتمن ، ائـذن لي ، ائتنـا حالة الابتداء فتبدل الثانية في النوعين من جنس حركة الهمزة الأولى .

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله

قرأ ورش بتحريك كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة، التي هو فيها بشكل الهمز الواقع بعده في كلمة أخرى، مع حذف هذا الهمز.

فلا ينقل ورش حركة الهمز إلى ما قبله إلا بثلاثة شروط :

الأول : أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكنا.

الثاني : أن يكون الساكن آخر الكلمة والهمز أول الكلمة التي تليها.

الثالث : أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحا بأن لا يكون حرف مد.

فإذا تحققت الشروط الثلاثة فإن ورشا ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز فيصير الحرف الساكن مضموما إن كانت حركة الهمز ضمة.

ويصير مفتوحا إن كانت حركة الهمز فتحة.

ويصير مكسورا إن كانت حركة الهمز كسرة.

سواء أكان هذا الساكن تنوينا نحو : ﴿**كفؤا أحد**﴾ ﴿**ومتاع إلى حين**﴾ ﴿**لأي يوم أجلت**﴾.

أم كان الساكن نونا نحو : ﴿**من آمن**﴾ ﴿**ومن آبائهم**﴾ ﴿**من أوتي**﴾ ﴿**من استبرق**﴾.

أم كان تاء تأنيث نحو : ﴿**قالت أولاهم**﴾ ﴿**فإن بغت إحداهما**﴾ ﴿**وقالت أمة منهم**﴾. أم حرف لين نحو : ﴿**نبأ ابني آدم**﴾ ﴿**تعالوا أتل**﴾ ﴿**ذواتي أكل**﴾.

أم كان الساكن لام تعريف نحو : ﴿الأولى﴾ ﴿الآخرة﴾ ﴿الإيمان﴾ .

أم كان الساكن حرفا آخر غير ذلك نحو : ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ ﴿إرجع إليهم﴾ .

فإن كان الحرف الأول متحركا فلا ينقل ورش حركة الهمز إليه . نحو : ﴿فنتبع آياتك﴾ ﴿فيه آيات بينات﴾ .

وإذا كان هذا الحرف ساكنا ولكن في وسط الكلمة بأن اجتمع مع الهمز في كلمة واحدة فلا ينقل إليه حركة الهمز نحو : ﴿القرآن﴾ ﴿الظمآن﴾ ﴿مذءوما﴾ ﴿مسؤلا﴾ .

وإذا كان هذا الحرف ساكنا ووقع آخر الكلمة ، ولكن لم يكن صحيحا ولا حرف لين بل كان حرف مد فلا ينقل إليه حركة الهمز نحو : ﴿بما أنزل إليك﴾ ﴿قولوا آمنا﴾ ﴿وفي أنفسكم﴾ . وأما قوله تعالى : ﴿آلآن﴾ في موضعي يونس ، فقد قرأ قالون وورش بنقل حركة الهمزة الثانية التي بعد اللام إلى اللام وحذفها .

فورش على أصله في النقل .

وأما قالون فلا نقل له إلا في هذه الكلمة .

ولهم في قراءة هذه الكلمة في حال النقل ثلاثة أوجه صحيحة وهي :

الأول : إبدال الهمزة الثانية التي هي همزة الوصل ألفا مع المد المشبع نظرا للأصل وهو سكون اللام وعدم الاعتداد بالعارض، وهو تحرك اللام بسبب نقل حركة الهمز إليها .

الثـاني : إبـدال همزة الـوصـل ألفـا مع القصـر طرحا للأصل واعتدادا بالعارض وهو تحرك اللام بسبب نقل حركة الهمز إليها .

الثالث : تسهيل همزة الوصل بينها وبين الألف .

وهـذه الأوجـه الثـلاثـة جائـزة لقـالـون وورش حال الـوصـل والوقف، ولا يخفى ما لورش من مد البدل في الهمز المغير مما تقدم بيانه .

أمـا كلمــة ﴿**الأولى**﴾ في قولـه تعـالى : ﴿**وأنـه أهلك عادا الأولى**﴾ في سورة النجم .

فقـرأ قالـون بنقـل حركـة همزة الأولى إلى الـلام قبلها وحذف الهمـزة مع إدغـام تنـوين عادا في لام الأولى ، وبهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلا من الواو ﴿**لؤلى**﴾ .

وهذا في حال وصل الأولى بعاد فإذا وقف على ﴿**عادا**﴾ وابتدأ بالأولى فله ثلاثـة أوجه ﴿**ألؤلى**﴾ بهمزة الوصل وبعدها لام مضمومة وبعد اللام همزة ساكنة .

الثاني : ﴿**لؤلى**﴾ بلام مضمومة وهمزة ساكنة وترك همزة الوصل .

الثـالث : ﴿**ألأولى**﴾ بهمـزة الـوصـل مفتـوحـة وسكون اللام وبعدها همزة مضمومة فواو ساكنة .

وقـرأ ورش بنقـل حركـة همزة الأولى إلى الـلام قبلهـا وحذف الهمزة مع إدغام تنوين عادا في لام الأولى فى حال الوصل .

وإذا ابتدأ ورش بالأولى فله وجهان :

الأول : ﴿ألـولى﴾ بهمـزة الـوصل وبعدها لام مضمومة وبعد اللام واو ساكنة .

الثانى : كالأول لكن مع حذف همزة الوصل ﴿لولى﴾ .

وعلى الوجه الأول يجوز له في البدل الأولى الأوجه الثلاثة .

وعلى الوجه الثاني لا يجوز له في البدل إلا القصر.

وورد عن قالون وورش :

نقـــل حركـــة الهمـــز في كلمـــة ﴿ردءا﴾ في سورة القصص : ﴿فأرسله معي ردءا يصـدقني﴾ فنقـلا حركـة الهمـزة إلى الدال قبلها وحذفا الهمزة .

فإذا وقفا أبدلا التنوين ألفا ﴿ردا﴾ .

وورد عن ورش الخـــلاف في كلمـــة ﴿حســـابيـه إني ظننت﴾ الحاقة . وأصح الوجهين عنه هو إسكان الهاء فى حسابيه وإبقاء همزة إني ظننت محققة كغيره من القراء في حال الوصل . وله نقل حركة همزة إني إلى الهاء مع حذف الهمزة .

وأمـــا في حال الـــوقف فلا خلاف بين القـــراء فى الـــوقف بهاء السكت وتحقيق همزة إني ظننت .

باب دال قـــد

الحروف التي تظهر عندها دال قد أو تدغم فيها ثمانية :

السين، الذال، الضاد، الظاء، الزاي، الجيم، الصاد، الشين.

نحـو : **قد سمع، ولقد ذرأنا، ولقد ضربنا، فقد ظلم، ولقد زينا، قد جاءكم، ولقد صرفنا، قد شغفها.**

قرأ قالون باظهار دال قد عند حروفها الثمانية.

وأدغمها ورش في الضاد والظاء فقط. وأظهرها عند الستة الباقية.

باب تاء التأنيث

الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها تاء التأنيث ستة :

السين، الثاء، الصاد، الزاي، الظاء، الجيم.

نحـو : **﴿أنبتت سبـع سنـابـل﴾ ﴿كـذبت ثمود﴾ ﴿حصرت صدورهم﴾ ﴿كلما خبت زدناهم﴾ ﴿كانت ظالمة﴾ ﴿نضجت جلودهم﴾.**

قرأ قالون باظهار تاء التأنيث عند حروفها الستة.

وأدغم ورش تاء التأنيث في الظاء فقط. وأظهرها عند الخمسة الباقية.

باب إدغام حروف قربت مخارجها

قوله تعالى : ﴿**يسٓ والقرآن**﴾ .

قرأ قالون باظهار نون يس عند الواو في ﴿**والقرآن الحكيم**﴾ .

وقرأ ورش بادغام نون يس في واو ﴿**والقرآن الحكيم**﴾ .

وورد عن ورش الخلاف فى إدغام النون في ﴿**ن والقلم**﴾ في واو والقلم فورد عنه إدغامها في الواو بعدها .

وأما قوله تعالى : ﴿**إركب معنا**﴾ في سورة هود آية : **٤٢** .

ورد عن قالـــون إظهـار البـاء فى اركب عنـد الميم التي بعـدهـا ﴿**معنا**﴾ . وورد له إدغام الباء في الميم في هذا اللفظ .

وأما ورش فليس له في هذا الباء إلا الإظهار عند الميم .

باب الفتـح والإمـــالة

قال ابن الجزري في النشر : **٢/٢٩** :

المراد بالفتح أي فتح القارىء لفيه بلفظ الحرف . انتهى .

لا فتـح الحـرف الـذي هو الألف إذ الألف لا يقبـل الحـركـة ، ويقال له التفخيم أيضا .

والإمـالـة لغـة : التعويج . يقال أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته .

وتنقسم في اصطلاح القراء إلى قسمين :

أ ـ كبرى.
ب ـ صغرى.

فالكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط.

والصغرى : هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى التقليل وبين بين أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

والفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن.

والفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد.

أمال ورش :

الألفات ذوات الياء، وهي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقا أي أصلها الياء، سواء وقعت في فعل نحو : **(هدى، اشترى، سعى)** أم وقعت في اسم نحو : **﴿الهوى، المأوى، الهدى)**.

وسواء رسمت في المصاحف بالياء كالأمثلة السابقة. أم رسمت بالألف نحو : **(عصاني) (الأقصى) (سيماهم) (تولاه)**.

ويميل ألفات التأنيث التي تتحقق في كل ما كان على وزن فعلى كيف جرت سواء أكانت مضمومة الفاء نحو : **(القصوى، الدنيا، الأنثى)**.

أم كانت مفتوحة الفاء نحو : **(الموتى، السلوى، النجوى)**.

أم كانت مكسورة الفاء نحو : **(احدى، ضيزى، سيما)**.

ويميل ما كان على وزن فعالى مضموم الفاء نحو : **(سكارى، كسالى، أسارى)**.

أو مفتوح الفاء منه نحو : **(اليتامى، النصارى، الحوايا)**.

وامال كل اسم مستعمل فى الاستفهام نحو : **(أنى)** حيث وقع في القرآن وسواء أكان مقترنا بالفاء نحو : **﴿فأنى تؤفكون)** أم تجرد منها نحو : **(أنى لك هذا)**.

وامال لفظ **(متى)** حيث وقع في القرآن الكريم.

وامال لفظ **(عسى)**.

وامال لفظ **(أحيا)** سواء اقترن بالواو وبالفاء أو بثم أو كان مجردا.

وامال رءوس آي السور الاحدى عشرة وهي : طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق، النازعات، عبس، القيامة، المعارج. ما لم تقترن بهاء مؤنث فله فيها وجهان : الفتح والتقليل.

وامال ورش كل ألف بعد راء في فعل نحو : اشترى، وترى.

أو في اسم للتأنيث نحو : بشرى، القرى، النصارى.

قلت : وليس له في هذه الألفات الواقعة بعد الراء إلا التقليل قولا واحدا سواء اتصل بها ضمير مؤنث أولم يتصل. كما أمال الألفات المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة نحو : **(أبصارهم)** الدار، الحمار، الكفار.

قلت : مذهب ورش في غير ذوات الراء وجهان :

التقليل ، والفتح.

وأما ذوات الراء فليس له فيها إلا التقليل كما سبق ، ومرادي بالإمالة له أي التقليل، لأنه ليس له من طريق الأزرق إلا التقليل.

وإمالة ورش واسعة فهو يميل أغلب ما يميله القراء أو يقللونه.

ولم أشأ الاستطراد في ذكر إمالاته حتى لا أطيل.

وقد استثنى له مما يمال أربع كلمات فلا إمالة له فيها وهي :

الربا، ومرضاة، ومشكاة، وكلا.

وأمال قالون :

كلمة (هار) في قوله تعالى : **﴿شفا جرف هار﴾ سورة التوبة.**

وورد عنه الإمالة وتركها في كلمة (التوراة) حيث وردت في القرآن. وهي ممالة لورش.

مايميله قالون وورش من الحروف التي في أوائل السور، قرأ ورش بتقليل الراء في مفتتح سورها الست وهي : فاتحة سورة : يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و(المر) فاتحة سورة الرعد.

وقرأ ورش بتقليل الهاء والياء في فاتحة سورة مريم **﴿كهيعص﴾**.

وبالامالة الكبرى في الهاء في فاتحة سورة (طه).

وليس له أمالة محضة عن الأزرق غير هذه الألف التي بعد الهاء في (طه) وما عدا ذلك فكله بالتقليل عنه.

وقرأ ورش بالتقليل في الحاء في سورها السبع وهي سورة :

غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

وأما قالون فورد عنه الخلاف فى إمالة الهاء والياء التي بعدها كلاهما في فاتحة سورة مريم (كهيعص)، وبكل قرىء له.

ولا إمالة له فيما سوى هذين الحرفين من حروف فواتح السور.

مذهب ورش في الراءات

ترقيقا وتفخيما :

رقق ورش كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة موصلة بالـراء في كلمـة واحـدة، سواء كانت اليـاء حرف لين فقط أم حرف مد ولـين وسـواء كانت الـراء متوسطة أم متطرفة نحو : ﴿**فيهن خيرات**﴾ ﴿**ولله ميراث**﴾ ﴿**ذلـك خير**﴾ ﴿**بـل فعله كبـيرهم هذا**﴾ ﴿**وأطعمـوا البـائس الفقـير**﴾ ﴿**وافعلوا الخـير**﴾ ﴿**قـالـوا لا ضير**﴾ ﴿**فتحرير رقبة**﴾ ﴿**نذير مبين**﴾ .

ويـرقق الـراء أيضـا المفتـوحـة والمضمـومـة إذا كان قبلها كسرة متصلة بالراء في كلمة واحدة .

سواء كانت الراء وسط الكلمة أم في آخرها .

وسواء كان الحرف المكسور قبلها حرف استفال أم حرف استعلاء .

نحو : ﴿**ذراعيه**﴾ ﴿**فالمدبرات**﴾ ﴿**قردة خاسئين**﴾ ﴿**إلا مراء ظاهـرا**﴾ ﴿**يبشـرهم ربهم**﴾ ﴿**الآمـرون بالمعـروف**﴾ ﴿**منـذر من يخشاها**﴾ ﴿**قاصرات الطرف**﴾ .

وقد يقع بين الكسر اللازم والراء المرققة حرف ساكن .

فورش لا يعتـد بهذا السـاكن ولا يعتـبره فاصـلا حاجـزا يمنع ترقيق الـراء إلا إن كان حرف استعـلاء، سواء كانت الـراء متـوسطـة

نحـو : ﴿**وزرك**﴾ ﴿**ذكـرك**﴾ ﴿**المحراب**﴾ ﴿**الاكرام**﴾ ﴿**لا إكراه في الـدين**﴾. أم كانت متطـرفـة نحو : ﴿**أفنضرب عنكم الذكر**﴾ ﴿**فيه ذكركم**﴾ ﴿**سحر مبين**﴾.

أمـا إذا كان السـاكن الفـاصـل بين الكسر اللازم المتصل وبين الراء حرف استعلاء، فإنه حاجز حصين يعتد به ويمنع الترقيق.

ولم يقع في القرآن بين الكسر والراء من حروف الاستعلاء إلا الصاد، والطاء، والقاف.

فالصـــاد وقعت في : ﴿**اهبطـوا مصـرا**﴾ ﴿**ولا تحمـل علينـا إصــرا**﴾ ﴿**ويضـع عنهم إصـرهم**﴾ ﴿**ادخلوا مصـر**﴾ ﴿**لقـومكـما بمصر**﴾ ﴿**أليس لي ملك مصر**﴾.

ووقعت الطاء فى : ﴿**أفرغ عليه قطرا**﴾ ﴿**فطرت الله**﴾.

ووقعت القاف فى : ﴿**فالحاملات وقرا**﴾.

وقـد استثنى له من حروف الاستعلاء حرف الخاء فلم يعتبروه فاصـلا وألحقـوه بحـروف الاستفـال فى عدم الاعتداد به، فإذا وقعت الخاء بين الكسر والراء فإن وقوعها لا يمنع ترقيق الراء.

كما لو وقع بينهما حرف من حروف الاستفال.

وقـد وقعت الخـاء في نحـو : ﴿**وهـو محرم عليكم إخـراجهم**﴾ ﴿**غير إخراج**﴾ ﴿**وظاهروا على إخراجكم**﴾ ﴿**ويخرجكم إخراجا**﴾.

كما استثنى له الاسم الأعجمي فليس له في رائــه إلا التفخيم وهـو في ثلاثة أسماء (إبراهيم، إسرائيل، عمران).

فهـو على قوة الاستثنـاء مما كان الفاصل فيه بين الكسر الأصلي المتصل والراء حرف استفال. إذ الأصل له فيما كان كذلك الترقيق كما سبق.

واستثنى له ﴿إرم﴾ في قوله تعالى : ﴿إرم ذات العماد﴾ في سورة الفجر. فليس له في رائها إلا التفخيم، فيكون مستثنى من الراء الواقعة بعد كسر أصلي متصل بالراء في كلمة واحدة.

إذ أن ما كان كذلك حكم الترقيق له كما سبق.

ويفخم ورش الراء التي تكررت في كلمة واحدة، فإذا وجد في الكلمة راءان ووجد سبب لترقيق الأولى فقط يترك ترقيقها وتفخم.

وقد وقعت الراء مكررة في خمس كلمات وهي :

ضرارا في قوله تعالى : **﴿والذين اتخذوا مسجدا ضرارا﴾** سورة التوبة آية : ١٠٧.

وفرارا في قوله تعالى : **﴿لوليت منهم فرارا﴾** الكهف آية : ١٨.

والفرار في قوله تعالى : **﴿قل لن ينفعكم الفرار﴾** الأحزاب آية : ١٦.

وإسرارا في قوله تعالى : **﴿وأسررت لهم إسرارا﴾** سورة نوح آية : ٩.

ومدرارا في قوله تعالى : **﴿يرسل السماء عليكم مدرارا﴾** في سورة هود آية : ٥٢. وفى سورة نوح آية : ١١.

وتفخيمها فى ضرارا، وفرارا، والفرارا، في قوة الاستثناء من قاعدته في ترقيق ما سبق بكسر أصلي متصل به.

وأما إسرارا، ومدرارا، فهو في قوة الاستثناء له مما سبق بكسر أصلي وفصل بين الكسر والراء حرف استفال.

وقالوا في علة تفخيمه للراء المكررة أن الراء الثانية مفخمة إذ لا

موجب لترقيقها والراء الأولى وجد سبب ترقيقها له، وهو كسر ما قبلها، ولكنها فخمت ليتعدل اللفظ بتفخيم الرائين، لما فيه من الانتقال من تفخيم إلى تفخيم فيكون أيسر في النطق.

أقول : اختلف الرواة عن ورش في ست كلمات مخصوصة وهي :

ذكرا، سترا، إمرا، وزرا، حجرا، صهرا .

فأما **ذكرا** فقد وقع في أحد عشر موضعاً وهي :

﴿أو أشد ذكرا﴾ البقرة آية ٢٠٠ والكهف آية ٧٠، ٨٣ وفي طه آية ٩٩، ١١٣ وفي الأنبياء آية ٤٨ والأحزاب آية ٤١ والصافات آية ٣، ١٦٨ والطلاق آية ١٠ والمرسلات آية ٥ .

وأما **سترا** : ففي سورة الكهف في قوله تعالى : **﴿لم نجعل لهم من دونها سترا﴾** آية ٩٠ .

وإمرا : ففي موضع واحد في سورة الكهف آية ٧١ .

وزرا : في قوله تعالى : **﴿فإنه يحمل يوم القيامة وزرا﴾** سورة طه آية ١٠٠ .

حجرا : في موضعين في سورة الفرقان : **﴿ويقولون حجرا﴾** آية ٢٢ **﴿وجعل بينهما برزخا وحجرا﴾** آية ٥٣ .

صهرا : في سورة الفرقان : **﴿فجعله نسبا وصهرا﴾** آية ٥٤ .

فروى عنه جمهور أهل الأداء التفخيم في تلك الكلمات الست. وروى عنه البعض الترقيق فيهن.

والوجهان عن ورش صحيحان وإن كان وجه التفخيم مقدم على وجه الترقيق له فيهن.

ورقق جميع الرواة عن ورش الراء الأولى المفتوحة فى بشرر في قوله تعالى : ﴿**إنها ترمي بشرر**﴾ سورة المرسلات. وصلا ووقفا.

وهذا مخالف لأصله المتقدم وهو أن سبب الترقيق وجود كسر قبل الراء.

وأما هنا فسببه وجود كسر بعدها.

وأما الراء الثانية فمرققة لجميع القراء لأنها محركة بالكسر.

وإذا وقف ورش عليها رقق الرائين معا مع السكون المحض أو الروم (والروم هو الاشارة إلى حركة الحرف بصوت خفي) ولا يضبطه إلا المشافهة.

وروى بعض أهل الأداء عن ورش تفخيم الراء في (حيران) فى سورة الأنعام آية: ٧١. وروى عنه البعض بالترقيق على أصله المتقدم.

وأما قالون فإنه قرأ الراء المتحركة بالفتح أوبالضم بالتفخيم سواء سبقت بكسر أصلي متصل بها أو بياء ساكنة مما تقدم.

وأما الراء المحركة بالكسر فهي محل اتفاق بين القراء في ترقيقها في حال الوصل.

باب اللامات المغلظة لورش

التفخيم والتغليظ مترادفان على معنى واحد. وهما وصفان للحرف عند النطق به.

غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات.

والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات.

وضدهما الترقيق.

وقد غلظ ورش كل لام مفتوحة وقعت بعد أحد هذه الحروف الثلاثة التي هي : **الصاد، الطاء، الظاء**.

سواء أكانت اللام مخففة أم مشددة متوسطة أم متطرفة، بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحة، أو ساكنة.

نحو : **الصَّلاَةَ، مفصَّلاً، وما صَلَبُوه**. فاللام فيها مخففة، ومثال ما كانت فيه اللام مشددة نحو : **مُصلًّى يُصلّى، أو يُصلّبوا**.

ومثال الصاد الساكنة نحو : **يصْلى، سيصْلى، يصْلونها**.

ومثال الطاء المفتوحة مع اللام المخففة : **الطَّلاَق، وانطلَقَ، فانطَلقَوا، اطَّلعَ**.

ومثالها مع اللام المشددة نحو : **والمطلّقات، طلقّتم**.

وأما الطاء الساكنة فوقعت في موضع واحد وهو : ﴿**حتى مطْلع الفجر**﴾ سورة القدر.

ومثال الظاء المعجمة المفتوحة مع اللام المخففة : ظلم، ظلموا، وما ظلمونا.

ومثال الظاء مع اللام المشددة : **ظلّلنا، فظلّت، ظلّ وجهه**.

ومثال الظاء الساكنة نحو : **ومن أظْلم، وإذا أظْلم، ولا يظْلمون**.

فالحاصل أن اللام تغلظ لورش بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون اللام مفتوحة.

فإذا كانت اللام مضمومة نحو : يُصَلُّون، لظلُّوا، تطْلُع.

أو كانت اللام مكسورة نحو : «**يصلِّي عليكم**» «**إلا مَنْ ظَلِمَ**».

أو كانت اللام ساكنة نحو : **صلصال، ولقد وصلنا**.

فإنها ترقق لورش حينئذ.

الثاني : أن يقع أحد هذه الحروف قبل اللام.

فإذا وقع أحد هذه الحروف بعد اللام رقت نحو : **لسلطهم، وليتلطف، إنها لظى**.

الثالث : أن يكون أحد هذه الحروف مفتوحا أو ساكنا كما تقدم.

فإذا كان مضموما نحو : **الظُّلة، في ظُلل**.

أو مكسوراً نحو : **فصِّلت، عطِّلت، ظِلال**.

وجب ترقيق اللام.

واختلف الرواة عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام وبين الصاد واللام.

وقد حالت الألف بين الطاء واللام في : ﴿**أفطال عليكم العهد**﴾ سورة طه. ﴿**حتى طال عليهم العمر**﴾ الأنبياء. ﴿**فطال عليهم الأمد**﴾ الحديد.

وحـالـت الألـف بين الـصـاد والـلام في : ﴿**فـصـالا**﴾ بالبقرةآية : **٢٣٣** . ﴿**يصَّالحا**﴾ بالنساء آية : **١٢٨** .

روى بعض الرواة عن ورش تغليظها، وروى بعضهم ترقيقها .

وعلى التفخيم جمهور أهل الأداء .

واختلف الرواة عن ورش في اللام الواقعة في الطرف، المفتوحة المسبوقة بأحد الأحرف الثلاثة، إذا وقف عليها .

نحو : ﴿**أن يوصل**﴾ في البقرة، والرعد .

﴿**وقـد فصـل لكم**﴾ الأنعـام . ﴿**وبطـل ما كانـوا يعملون**﴾ الأعـراف . ﴿**ظـل وجهـه**﴾ النحـل، الزخرف . ﴿**وفصل الخطاب**﴾ سورة ص .

فروى له في كل الوجهان والتغليظ أرجح .

واختلف عن ورش في اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن الياء، إذا لم تكن الألف رأس آية .

وقـد وردت في مصلى في قولـه تعـالى : ﴿**واتخـذوا من مقـام إبراهيم مصلى**﴾ سورة البقرة، حال الوقف على مصلى .

﴿**ويصلى سعيرا**﴾ الانشقاق .

فأخذ له بعض أهل الأداء بتغليظ هذه اللامات وبعضهم بترقيقها .

وقـد سبق في باب الفتـح والإمـالة أن لورش الفتح والتقليل في ذوات الياء .

فيتعـين مع التغليـظ الفتح ومع الترقيق التقليل، والتغليظ مع الفتح أرجح له.

وأما قالون فليس له في هذه اللامات إلا الترقيق مطلقا كغيره من القـــــراء .

مذهب قالون وورش في ياءات الإضافة

وهي ياء المتكلم بها وتكون متصلة بالاسم نحو : (سبيلي) .

وبالفعل نحو : (ليبلوني) وبالحرف نحو : (إني) .

اتفق قالون وورش على إسكان ياء الإضافة قبل همز القطع المفتوحة في سبع كلمات . هي :

١ ـ قوله تعالى : ﴿فاذكروني أذكركم﴾ في البقرة: ١٥٢ .

٢ ـ ﴿أرني أنظر إليك﴾ في الأعراف: ١٤٣ .

٣ ـ ﴿ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا﴾ التوبة: ٤٩ .

٤ ـ ﴿وترحمني أكن من الخاسرين﴾ في هود: ٤٧ .

٥ ـ ﴿فاتبعني أهدك﴾ بمريم: ٤٣ .

٦ ـ ﴿ذروني أقتل موسى﴾ في سورة غافر: ٢٦ .

٧ ـ ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ غافر: ٦٠ .

وما عدا هذه الكلمات مما وقع من ياءات الإضافة قبل الهمزة المفتوحة يفتحه ورش وقالون .

نحو : ﴿اجعل لي آية﴾ ﴿إني آمنت بربكم﴾ .

واتفق قالون وورش على إسكان ياء الإضافة قبل الهمز المكسور في تسع مواضع . هي :

١ ـ ﴿أنظرني إلى يوم يبعثون﴾ الأعراف: ١٤، والحجر: ٣٦، وصٓ: ٧٩ .

٤ ـ ﴿مما يدعونني إليه﴾ يوسف: ٣٣ .

٥ ـ ﴿ردءأيصدقني إني﴾ القصص: ٣٤ .

٦ ـ ﴿تدعونني إلى النار﴾ غافر: ٤١ .

٧ ـ ﴿لا جرم أنما تدعونني إليه﴾ غافر: ٤٣ .

٨ ـ ﴿وأصلح لي في ذرّيتي إني تبت إليك﴾ الأحقاف: ١٥ .

٩ ـ ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾ المنافقون: ١٠ .

وما عدا هذه المواضع اتفقا على فتح يائه نحو: ﴿يدي إليك﴾ ﴿إني إذا لفي ضلال مبين﴾ ﴿إن أجري إلا على الله﴾ .

واتفق قالون وورش على إسكان الياء الواقعة قبل همزة القطع المضمومة في موضعين. هما:

١ ـ ﴿بعهدي أوف بعهدكم﴾ البقرة: ٤٠ .

٢ ـ ﴿آتوني أفرغ عليه قطرا﴾ الكهف: ٩٦ .

وما عدا هاتين الياءين فيفتحانه قبل همز القطع المضموم. نحو: ﴿إني أمرت﴾ ﴿أني أوفي الكيل﴾ .

واتفق ورش وقالون على فتح ياء الإضافة الواقعة قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف. نحو: ﴿ربي الذي﴾ ﴿مسني الضر﴾ ﴿عهدي الظالمين﴾ .

واتفق قالون وورش على فتح ياء الإضافة الواقعة قبل همز الوصل الذي لا لام تعريف معه في جميع القرآن. نحو: ﴿قومي اتخذوا﴾ .

واتفق قالون وورش على تسكين ياء الإضافة إذا لم يقع بعدها همز أصلا. نحو: ﴿صراطي مستقيما﴾ ﴿معي صبرا﴾ ﴿إن معي ربي سيهدين﴾ .

إلا في سبع مواضع فاتفقا على فتحها. وهي :

١ ـ ﴿**بيتي للطائفين**﴾ في البقرة: **١٢٥**، وفي الحج: **٢٦**.

٣ ـ ﴿**وجهي لله ومن اتبعن**﴾ بآل عمران: **٢٠**.

٤ ـ ﴿**وجهي للذي فطر السموات**﴾ الأنعام: **٧٩**.

٥ ـ ﴿**وما لي لا أعبد**﴾ سورة يس: **٢٢**.

٦ ـ ﴿**ومماتي لله رب العالمين**﴾ الأنعام: **١٦٢**.

٧ ـ ﴿**ولي دين**﴾ سورة الكافرون: **٦**.

وخالف ورش قالون في فتح ياء ﴿**ومن معي من المؤمنين**﴾ الموضع الثاني سورة الشعراء: **١١٨**.

فتح ياءه ورش وأسكنها قالون.

وما عدا هذا الموضع من لفظ معي اتفقا على إسكانه.

وقوله تعالى: ﴿**ومحياي**﴾ ورد الخلاف فيها لورش فورد عنه إسكان الياء وورد عنه فتحها.

والمشهور عنه الإسكان والفتح أقيس.

وأسكنها قالون بدون خلاف.

ومدها من أسكنها مدا مشبعا.

وقرأ ورش بفتح الياء في قوله تعالى: ﴿**ولي فيها مآرب أخرى**﴾ في طه: **١٨**. وأسكنها قالون.

فهي من ياءات الإضافة التسعة التي يسكنها قالون دون ورش. ثاني هذه الياءات :

﴿**وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾ البقرة: **١٨٦**.

٣ ـ ﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾ بالدخان: ٢١.

٤ ـ ﴿بيني وبين إخوتي﴾ يوسف: ١٠٠.

٥ ـ ﴿ومن معي من المؤمنين﴾ في الشعراء وتقدم.

٦، ٧ ـ ﴿أوزعني أن أشكر نعمتك﴾ بالنمل: ١٩، والأحقاف: ١٥.

فهذه السبعة لا خلاف عن قالون في إسكان يائها.

وفي قوله تعالى: ﴿إلى ربي إن لي عنده للحسنى﴾ في سورة فصلت: ٥٠ خلاف عن قالون والوجهان عنه صحيحان والمقدم له الفتح.

﴿ومحياي﴾ تقدم إسكانه لها.

مذهبهما في ياءات الزوائد

الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه :

١ ــ ياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو : **الداعي، والجواري**. وفي الأفعال نحو : ﴿**يوم يأت لا تكلم نفس**﴾.

ولا تكون في الحروف.

بخلاف ياءات الإضافة.

فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم.

٢ ــ الياءات الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فانها ثابتة فيها.

٣ ــ ياءات الزوائد الخلاف فيها دائر بين الإثبات والحذف بخلاف ياءات الإضافة فالخلاف فيها دائر بين الإسكان والفتح.

٤ ــ ياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة فتكون لاما للكلمة بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة.

جملة ياءات الزوائد التي يزيدها نافع في الوصل تسعة وأربعون ياء.

قسم اتفق قالون وورش على زيادته أي إثباته وصلا.

وقسم انفرد قالون بزيادته.

وقسم انفرد ورش بزيادته.

فالقسم الذي اتفق قالون وورش على زيادته ثمانية عشرةياء.

وهي :

١ ــ ﴿ومن اتبعن ي وقل للذين﴾ بآل عمران : ٢٠ .

بخلاف ﴿ومن اتبعني وسبحان الله﴾ في يوسف : ١٠٨ . فإن ياءها ثابتة وصلا ووقفا .

٢ ــ ﴿يوم يأت ي لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ في هود : ١٠٥ .

بخلاف ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾ الأنعام : ١٥٨ . فإن ياءه ثابتة فى الحالين .

٣ ــ ﴿لئن أخرتن ي إلى يوم القيامة﴾ بالاسراء : ٦٢ .

بخلاف ﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾ بالمنافقين : ١٠ . فإن ياءه ثابتة في الحالين .

٤ ــ ﴿من يهد الله فهو المهتدي﴾ في الاسراء : ٩٧ .

٥ ــ و﴿من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل﴾ بالكهف : ١٧ .

وأما غير مهتد الاسراء والكهف فياؤه ثابتة في الحالين .

٦ ــ ﴿أن يهدين ي ربي لأقرب من هذا رشدا﴾ بالكهف : ٢٤ .

بخلاف ﴿أن يهديني سواء السبيل﴾ بالقصص : ٢٢ . فإن ياءه ثابتة في الحالين .

٧ ــ ﴿ما كنا نبغ ي﴾ بالكهف : ٦٤ .

بخلاف ﴿ما نبغي هذه بضاعتنا﴾ بيوسف : ٦٥ . فإن ياءها ثابتة فى الحالين .

٨ ــ ﴿أن يؤتين ي خيرا من جنتك﴾ الكهف : ٤٠ .

٩ ـ ﴿تعلمن ي مما علمت رشدا﴾ الكهف : ٦٦.

١٠ ـ ﴿تتبعن ي أفعصيت أمري﴾ بطه: ٩٣.

ولا نظير لهذه الثلاثة في القرآن،لهذا لم نذكر لها خلافاً.

١١ ـ ﴿فما آتـن ي الله خير مما آتيكم﴾ النمل: ٣٦.

قرأها قالون وورش بفتح الياء وصلا. وحذفها ورش وقفا.

وورد عن قالون وجهان الحذف والإثبات وقفا.

بخلاف ﴿آتاني الكتاب وجعلني نبيا﴾ في مريم: ٣٠. فإن ياءه ثابتة في الحالين.

١٢ ـ ﴿أتمدونن ي بمال﴾ بالنمل: ٣٦. ولا نظير له.

١٣ ـ ﴿الجواري في البحر كالأعلام﴾ بالشورى: ٣٢.

وأما غيره من الجواري فإن ياءه محذوفة في الحالين.

١٤ ـ ﴿مهطعين إلى الداع﴾ القمر: ٨. وقيدتها بإلى احترازا من الـذي قبله وهـو ﴿يـوم يدع الـداع ي﴾ : ٦ و ﴿أجيب دعـوة الداع ي﴾ في البقرة ١٨٦. فإن ورشا انفرد بزيادتها.

١٥ ـ ﴿يوم يناد المنادي﴾ سورة ق: ٤١. ولا نظير له.

١٦ ـ ﴿ربي أكرمن ي﴾ : ١٥.

١٧ ـ ﴿ربي أهانن ي﴾ : ١٦.

١٨ ـ ﴿والليل إذا يسر ي﴾ : ٤. الثلاثة في سورة الفجر. ولا نظير لهذه الثلاثة.

فهذه الياءات الثمانية عشرة إتفق ورش وقالون عن نافع على زيادتها.

القسم الثاني :

ما انفرد قالون بزيادته دون ورش. وهو كلمتان :

١ ـ الياء من ﴿إن ترن ي أنا أقل منك مالا وولدا﴾ بالكهف: ٣٩. ولا نظير له.

٢ ـ ﴿اتبعون ي أهدكم سبيل الرشاد﴾ سورة غافر: ٣٨. وقيدتها بأهدكم احترازا من ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾ آل عمران: ٣١. و ﴿فاتبعوني وأطيعوا أمري﴾ بطه: ٩٠.

ومن ﴿واتبعون هذا صراط مستقيم﴾ الزخرف: ٦١.

فإن الياء فى الأولين ثابتة وصلا ووقفا. وفي الأخير محذوفة في الحالين.

القسم الثالث :

ما انفرد ورش بزيادته دون قالون. وهو تسعة وعشرون ياء :

١ ـ ﴿الداع ي﴾ بالبقرة: ١٨٦.

٢ ـ ﴿يوم يدع الداع ي﴾ في القمر: ٦.

٣ ـ الياء في ﴿إذا دعان ي فليستجيبوا لي﴾ البقرة: ١٨٦.

٤ ـ ﴿فلا تسألن ما ليس لك به علم﴾ في سورة هود: ٤٦. وقيدتها بها احترازاً من ﴿فلا تسألني عن شيء﴾ بالكهف: ٧٠. فإن ياءه ثابتة وصلا ووقفا.

٥ ـ ﴿ربنا وتقبل دعاء ي ربنا أغفر لي﴾ بابراهيم: ٤٠. وقيدتها بربنا احترازا من ﴿فلم يزدهم دعائي إلا فرارا﴾ في نوح: ٦. فإن ياءه ثابتة في الحالين.

٦ ـ ﴿وخاف وعيدي﴾ بإبراهيم أيضا: ١٤.

٨،٧ ــ اليـاء من ﴿فحق وعيـدي﴾ و ﴿من يخاف وعيـدي﴾ كلاهما في سورة ق: ١٤، ٤٥.

ومن التاسعة إلى الثانية عشرةالياء من ﴿نكيري﴾ بالحج: ٤٤، وسبأ: ٤٥، وفاطر: ٢٦، والملك: ١٨.

١٣ ــ الياء من ﴿البادي﴾ في الحج: ٢٥.

١٤ ــ الياء من ﴿إن كدت لتردين ي﴾ الصافات: ٥٦.

١٥ ــ الياء من ﴿يوم التلاق ي يوم هم بارزون﴾ بغافر: ١٥.

١٦ ــ الياء من ﴿يوم التنادي يوم تولون﴾ بغافر: ٣٢.

١٧ ــ اليـاء من ﴿يكـذبـون ي قال سنشد﴾ القصص: ٣٤. وقيدناه بقال احترازاً من ﴿يكذبون ويضيق صدري﴾ الشعراء: ١٢. فإن ياءه محذوفة في الحالين.

١٨ ــ الياء من ﴿ولا ينقذون ي﴾ بيسٓ: ٢٣.

١٩، ٢٠ ــ الياء من ﴿ترجمون ي﴾ و﴿فاعتزلون ي﴾ سورة الدخان: ٢٠، ٢١.

٢١ ــ الياء من ﴿وجفان كالجواب ي﴾ سبأ: ١٣.

٢٢ ــ الياء من ﴿كيف نذير ي﴾ بالملك: ١٧.

٢٣: ٢٨ ــ الياء من ﴿نذري﴾ في قوله تعالى : ﴿فكيف كان عذابي ونـذري﴾ في ستـة مواضـع في سورة القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.

٢٩ ــ الياء من ﴿الوادي﴾ بالفجر: ٩. وقيدته بالفجر احترازاً من غيره نحو : ﴿بالواد المقدس﴾ فإن ياءه محذوفة في الحالين.

وهذا أوان الخاتمة نسأل الله حسنها.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

قائمـــة المراجـــع

١ ــ إبراز المعاني شرح الشاطبية لأبي شامة المقدسي .

٢ ــ إتحـاف فضـلاء البشـر. أحمـد بن محمـد بن عبـد الغني . الشهير بالبناء .

٣ ــ الإقنـاع في القـراءات السبـع ـ أحمـد بن علي بن أحمد بن خلف المعروف بابن الباذش .

٤ ــ التيسير في القراءات السبع ـ لأبي عمرو الداني .

٥ ــ حرز الأماني ووجه التهاني ـ للإمام الشاطبي .

٦ ــ النشر في القراءات العشر ـ ابن الجزري .

٧ ــ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ـ عبد الفتاح المرصفي .

٨ ــ الــوافي شرح الشـاطبيـة ـ لشيخنـا الشيـخ عبـد الفتـاح القاضي . رحمه الله .

فهرس الموضوعات